

## بسم الله الرحمن الرحيم

### مقدمة

الحمد لله الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم والصلاة والسلام على خاتم النبيين محمد بن عبد الله الذي بلغ وأدى ونصح وما ترك شيئاً يقربنا من الله إلا حثنا عليه ولا شيئاً يُبعدنا عن الله إلا حذرنا منه .  
أما بعد،

**بحث : محمد محمود (ضياء الاسلام )  
نسألكم بالله الدعاء لي ولأهل بيتي**

### التثنية ٣٤

هذا الاصحاح يُعد من أكثر النصوص في الأسفار المنسوبة لموسى عليه السلام الخمسة إشكالاً وحرَجاً لمن يؤمن بالعهد القديم كتاباً من عند الله . سنقوم بسررد النصوص لبيان مواضع الإشكال في النص مع وضع الإحتمالات المختلفة التي تفسر هذه المواضع .

#### النص حسب ترجمة الفاندايك :

- ١- و صعد موسى من عربات موآب الى جبل نبو إلى رأس الفسجة الذي قبالة أريحا فأراه الرب جميع الأرض من جلعاد إلى دان.
- ٢- و جميع نفتالي و أرض أفرايم و منسى و جميع أرض يهوذا إلى البحر الغربي.
- ٣- و الجنوب و الدائرة بقعة أريحا مدينة النخل إلى صوغر .
- ٤- و قال له الرب هذه هي الأرض التي أقسمت لإبراهيم و إسحق و يعقوب قائلاً لنسلك أعطيها قد أريتكَ إياها بعينيك و لكنك إلى هناك لا تعبر .
- ٥- فمات هناك موسى عبد الرب في أرض موآب حسب قول الرب .
- ٦- و دفنه في الجواء في أرض موآب مقابل بيت فغور و لم يعرف إنسان قبره إلى هذا اليوم.
- ٧- و كان موسى ابن مئة و عشرين سنة حين مات و لم تكل عينه و لا ذهبت نضارته .
- ٨- فبكى بنو إسرائيل موسى في عربات موآب ثلاثين يوماً فكملت أيام بكاء مناحة موسى .
- ٩- و يشوع بن نون كان قد امتلأ روح حكمة إذ وضع موسى عليه يديه فسمع له بنو إسرائيل و عملوا كما أوصى الرب موسى .
- ١٠- و لم يقم بعد نبي في إسرائيل مثل موسى الذي عرفه الرب وجهاً لوجه.
- ١١- في جميع الآيات و العجائب التي أرسله الرب ليعملها في أرض مصر بفرعون و بجميع عبيده و كل أرضه.
- ١٢- و في كل اليد الشديدة و كل المخاوف العظيمة التي صنعها موسى أمام أعين جميع إسرائيل .

#### التعليق :

نرى أن الأعداد ١٢-٥ تحمل إشكاليات أقل ما يقال فيها أنها مُعضلة وقد وضّحتُ بعضَ مواضع الإشكال الشديدة باللون الأزرق .

- حسب التقليد اليهودي فإن سفر التثنية تُسبت كتابته لموسى عليه السلام . ولكن !
- العدد ٥ :** نجد إخبار عن موت موسى عليه السلام في أرض موآب حسب قول الرب !
- العدد ٦ :** تم دفنه ولا يعرف قبره حتى الآن .... وكلمة حتى الآن تدل على أن هناك فترة زمنية بين دفن موسى عليه السلام وبين كتابة هذا النص لدرجة أن الكاتب الذي أضاف النص فضح نفسه بقوله ( حتى الآن ! )
- العدد ٧ :** تحديد عمر موسى عليه السلام يوم مات !
- العدد ٨ :** بكاء بني إسرائيل على موسى عليه السلام بعد موته .
- العدد ٩ :** لا يوجد فيه إشكال كنص منفصل بذاته لكن وجوده داخل السياق يضعه في نفس الإشكالية .
- الأعداد ١٠-١٢ :** تخبرنا أنه لم يقم بعد ! نبي مثل موسى عليه السلام في بني إسرائيل حتى زمن كتابة هذا النص وهي توحى ببُعد الزمن بين كاتب هذا النص وبين موت موسى عليه السلام لدرجة أن النبي الموعود به في بني إسرائيل لم يخرج بعد حتى زمن كتابة النص !.

## والأعداد ١٢-٥ لها احتمال من هذه الاحتمالات :

- ١- كلها مضافة على الأسفار الخمسة كتبها شخص آخر ونُسبت لموسى عليه السلام .
- ٢- كتبها موسى عليه السلام وحدث عليها تعديل أو تحريف بإدخال بواسطة كاتب لاحق لهدف ما.
- ٣- كتب موسى عليه السلام بعضها وتخللتها نصوص كتبها كاتب آخر .
- ٤- قد تكون تعليقاً لاحاقام أو نبي تالٍ لموسى عليه السلام ودُمجت ضمن نصوص السفر وكأنها منه .

وسنتناول كل عدد على حدى نبحث احتمالياته.

## الأعداد ( ٥ - ٨ ) :

تسرد لنا هذه الأعداد تفاصيلاً عن موت موسى عليه السلام ( الكاتب الافتراضي للسفر ) بشكل غريب جداً يستحيل لأي عاقل أن ينسب كتابتها لموسى عليه السلام . ولا تحتاج لشرح أو تفصيل , فهي إقحام على النص من كاتب مجهول لا يُعلم عنه شيئاً بغض النظر عن شرعية هذا الكاتب للكتابة فقد يكون نبياً قد كتب هذا النص بوحي من الله في زمن ما وأضيفت كتاباته على سفر التثنية وكأنها منه ( وهذا ما أرجحه شخصياً بأن كاتب هذه الفقرة ليس إلا نبياً )<sup>(١)</sup> .

ولكن على كل حال هي نصوص لا نعلم لها كاتب موجوده في كتاب يدّعي اليهود والنصارى أن كاتبه هو موسى عليه السلام .

## العدد ٩ :

هذا العدد ينسجم انسجاماً كاملاً مع العدد ٤ من هذا الاصحاح فلو استبعدنا الاعداد ( ٥ - ٨ ) سيصبح النص كالآتي :

- ١- و صعد موسى من عربات موآب الى جبل نبو إلى رأس الفسجة الذي قبالة أريحا فأراه الرب جميع الأرض من جلعاد إلى دان.
- ٢- و جميع نفتالي و أرض أفرايم و منسى و جميع أرض يهوذا إلى البحر الغربي.
- ٣- و الجنوب و الدائرة بقعة أريحا مدينة النخل إلى صوغر .
- ٤- و قال له الرب هذه هي الأرض التي أقسمت لإبراهيم و إسحق و يعقوب قائلاً لنسلك أعطيها قد أريتكَ إياها بعينيك و لكنك إلى هناك لا تعبر .
- ٩- و يشوع بن نون كان قد امتلأ روح حكمة إذ وضع موسى عليه يديه فسمع له بنو إسرائيل و عملوا كما أوصى الرب موسى .

حيث يصف العدد ٩ أمراً قد حدث في حياة موسى عليه السلام وهو استخلاف يوشع بن نون عليه السلام وهو يُعطي تسلسلاً طبيعياً بعد العدد ٤ سواء في المعنى أو في البناء اللغوي للنص في العبرية .

## الأعداد ( ١٠ - ١٢ ) :

هذه الأعداد هي محل الدراسة الأساسية في هذا الفصل فهي تقع بين أحد احتمالين على حسب ترجمة معنى النص للعدد المحوري رقم ١٠ :

- ١- أنها من ضمن النصوص المقحمة أو المُحرّفة و التي هي على أقل تقدير الأعداد ( ٥ - ٨ ) .
  - ٢- أنها ليست من النصوص المقحمة ولها أصالة نسبية في سفر التثنية كما هو الحال في العدد ٩ .
- وسندرس هذه الاحتمالات .

## الإحتمال الاول :

هذه النصوص يمكن إعتبارها من ضمن النصوص المقحمة على آخر سفر التثنية إذا كانت تحمل المعنى الذي يُترجم حالياً للعدد ١٠ في كل كُتب الترجمات للنص العبراني فالنص العبراني للعدد ١٠ هو :

**ولأ كم نביא עוד בישראל כמשה אשר ידעו יהוה פנים אל פנים**

محل الإشكال في هذه الأعداد هي كلمة ( **קם** ) في العدد ١٠ وتترجمها الترجمات المتأخرة كلها ل " **قام** " وبذلك تكون الترجمة الحرفية للنص حسب هذا المعنى كالآتي :

**" ولا قام نبي بعد بإسرائيل كموسى الذي عرفه يهوہ وجهاً لوجه " .**

وهنا تفيد الماضي ( ولا قام = ولم يقم ) ولا يمكن لموسى عليه السلام نفسه أن يكون هو كاتب هذه العبارة حيث أنها تبين أن كاتباً متأخراً جاء بعد موسى عليه السلام بفترة كبيرة من الزمن ليخبرنا أنه لم يقم نبيٌ مثل موسى عليه السلام منذ أن مات موسى عليه السلام حتى عصر كتابة النص وعلى هذا الأساس يمكن إدراج هذا النص ( ١٠ - ١٢ ) ضمن النصوص المقحمة حيث أن النصوص ( ١١ - ١٢ ) هي إستكمال للعدد ١٠ . وعلى هذا فإن الجزئية المضافة ستكون من العدد ٥ وحتى آخر الإصحاح حيث لا يمكن إستثناء العدد ٩ في هذه الحالة لعدة أسباب<sup>(٢)</sup> .

### الإحتمال الثاني :

عند البحث في الكتابات القديمة وغير القديمة وسنذكرها لاحقاً وجدنا أن كلمة (قم) لا تترجم " قام " كفعل ماضي بل بصيغة المستقبل !!! أو بمعنى آخر تترجم هذه التركيبية " ولا قام نبياً עוד " إلى " ولا يقوم نبي مرة أخرى " وبالتالي تكون الترجمة الحرفية للعدد كالاتي :  
**" ولا يقوم نبي مرة أخرى بإسرائيل كموسى الذي عرفه يهوه وجهاً لوجه . "**  
 أي تُفيد المستقبل وبهذا المعنى يمكن قبولها على أنها من ضمن ما كتبه موسى عليه السلام ويمكن حينها تحديد النصوص المقحمة على أنها الأعداد ( ٥ - ٨ ) فقط والتي أخبرت بتفاصيل موت موسى عليه السلام بشكل لا يمكن لعاقل كما ذكرت أن ينفي كونها مقحمة وغير أصيلة في سفر التثنية ( بعد التنزل بأن سفر التثنية بهذه الصورة النهائية التي وصلتنا قد كتبه موسى عليه السلام نفسه ) .

الآن أي الإحتمالين نرجح ؟ وكلاهما لا يخدم المؤمنين بالكتاب المقدس فالأول يقول أن النص مضاف والثاني يقول أنه قد تم تحريف معناه لإخفاء ما يمكن تسميته بكارثة !, لذلك لابد من بحث الإحتمال الثاني .

### أولاً الدليل اللغوي :

هناك قاعدة لغوية عبرية العهد القديم وهي قاعدة واو الانقلاب " וּ הַפִּיךְ " <sup>(٣)</sup> وهي عندما يأتي حرف الواو كسابقة Affix للفعل العبري فإنها تُحوّله من الماضي للمستقبل والعكس .. فإذا سبقت هذه الواو وعليها حركة (شيفا Sheva ) وجاءت قبل الفعل الماضي في صورته التامة فإنها تُحول زمنه إلى المستقبل . ونضرب مثلاً من العهد القديم في موضع آخر فمثلاً التثنية ( ٧ : ١٢ ) النص العبري موضوع عليه حركات المد كالتالي :

**יְהוָה יַעֲקֹב תִּשְׁמְעוֹן אֶת הַמִּשְׁפָּטִים הָאֵלֶּה וְשִׁמְרָתָם וַעֲשִׂיתָם אִתָּם יְשֹׁמֵר יְהוָה אֱלֹהֶיךָ לְךָ אֶת־הַבְּרִית וְאֶת־הַחֶסֶד אֲשֶׁר נִשְׁבַּע לְאַבְרָהָם:**

الكلمات الملونة بالأحمر هي حرف الواو عليه حركة شيفا (י) يسبق الفعل الماضي (שמר) يتبعهما الفاعل (יהוה) تترجم في جميع الترجمات المعروفة بصيغة المستقبل " يحفظ الرب " أو " YAH will keep " . الآن نعود للنص محل البحث وهو بحركات المد كالاتي :

**וְלֹא אָקָם נְבִיא עוֹד בְּיִשְׂרָאֵל כַּמֹּשֶׁה אֲשֶׁר יִדְעוּ יְהוָה פָּנִים אֶל־פָּנִים:**

الكلمات الملونة بالأحمر هي حرف الواو عليه حركة شيفا (י) يتبعه أداة نفي (לֹא) والتي قد لا تؤثر على القاعدة<sup>(٤)</sup> وهي مرتبطة بكلمة (עוד) في آخر المقطع لتعطي هذا المعنى " لا ... مرة أخرى " وبالإنجليزية " No more " , و يتبع أداة النفي الفعل الماضي (קם) ويتبعه الفاعل (נביא) . وهنا يكون المعنى لهذا المقطع هو " ولا يقوم نبي مرة أخرى " , ويكون النص كاملاً معناه هو " ولا يقوم نبي مرة أخرى بإسرائيل كموسى الذي عرفه يهوه وجهاً لوجه . "

### ثانياً الترجمات العربية القديمة :

- نص النسخة الماسورية تتفق مع التوراة السامرية في هذا العدد و يُترجم السامريون هذا النص إلى العربية كالاتي " ولا يقوم أيضاً نبي في إسرائيل كموسى الذي ناجاه الله شفاهة " <sup>(٥)</sup> .

- نجد أيضاً أن ترجمات القرون الوسطى لهذا النص إلى العربية لطائفة اليهود القرائين **karaites** وهي إحدى طوائف اليهود العبرانيين الربانيين ومنها خرج هارون بن موسى بن أشير صاحب أدق نسخة ماسورية حسب إجماع جميع طوائف اليهود في عصره حيث نجد هذه الترجمات تُترجم النص في زمن المستقبل ! فنجد أحد أعلامهم وهو **يافث بن علي اللاوي** وهو أحد أعلام التفسير والترجمة لهذه الطائفة عاش في القرن العاشر الميلادي والذي اشتهر ببراعته في ترجمة العهد القديم للعربية وكان من أشد المناهضين للإسلام في كتاباته وقد لقبوه بـ " **معلم الشتات** " وفي تفسيره للنص محل البحث قام بترجمته بصيغة المستقبل ! بل وشرح أيضاً طريقة ترجمته للنص من العبرية للعربية . و هذه ترجمة إنجليزية لنص ما كتبه **يافث بن علي اللاوي** باللغة العربية نقلاً عن مخطوطة قديمة <sup>(٦)</sup> :

And there will not again arise a prophet among the nation of Israel like Moses, with whom the Lord conversed face to face, i.e., without any intermediary (ay bi-ghayr wāsiṭa).

The phrase *ve-lo qam navi 'od be-yisra'el* is a statement concerning the future. The word (*qam*) may be translated in two ways, as a past tense (*'avar*) or as a participle (*jā'il*).<sup>150</sup> In the past tense it occurs in such passages as "he arose (*qam*) from before the altar of the Lord where he had knelt" (1 Kings 8:54) and "he neither rose (*qam*) nor trembled before him" (Esther 5:9). It is to be translated "rising" (i.e., as a participle) in the phrase "he was rising by night" (2 Kings 8:21). Here (in **Deuteronomy 34:10**), because of the word *'od* (again), it is not to be translated "there has not arisen." I have interpreted it "and there will not arise" (*wa-lā yaqūm*) which seems to give the right meaning; the literal sense (*mahd*) of the expression is "and there will not be arising," the word *'od* signifying in future generations.<sup>151</sup>

نرى الكلام المخطط تحته بالأزرق هو ترجمة **يافث** للعدد ١٠ محل البحث ويُترجمه بصيغة المستقبل كالاتي " **ولا يقوم مرة أخرى نبي بين أمة بني إسرائيل مثل موسى الذي عرفه الرب وجهاً لوجه .** " ثم بعدها يشرح لماذا إختار هذا المعنى وهو ما خططت تحته خطوطاً باللون الأحمر .

كما نجد أيضاً في كتابات **يعقوب القرقساني** أحد أعلام اليهود القرائين في القرن العاشر الميلادي يترجم أيضا النص إلى صيغة المستقبل ونرى ذلك في مدخل كتابه " **كتاب الرياض والحدائق** " وهذه صورة من كلامه في الكتاب نقلاً عن مخطوطة قديمة <sup>(٧)</sup> :

التاسع عشر في انه ايضا فيما ظاهره ماض وهو في الحقيقة مستقبل تحت  
 אשר لا عبادت את " אלהיך קֹדֶשׁ מָאֲוִי ואֲמָא הוּא אֶחְבָּר עֲמָא יִרְבֵּד יִכּוֹן  
 ومثله כי לא ישמעת בקול " אלהיך . ויאכל תנובת שדי . ויניקו דבש  
 לו . וישמן ישודון ויבעט וג' . וירא " וינאץ وكل المعنى ולא קם נביא עוד  
 מענא ولا يقوم וישב בצר לו על וג' . ויבקשוהו וימצא להם . רצית " ארצך . וילבש קללה כמדו וג' . שם ישבנו גם בכינו וכל القصة وكذلك  
נפאטר כשירה

وكلامه واضح لا يحتاج لتعليق . فقد ترجم المقطع **ولא קם** إلى " **ولا يقوم** " .



## الخلاصة :

الأعداد ( ٥ - ٨ ) لا شك أنها مضافة على سفر التثنية بينما الأعداد ( ٩ - ١٢ ) لها احتمالان فهي إما مضافة وإما لها أصالة نسبية في السفر .

وأنا أرجح أن لها أصالة نسبية في السفر وذلك لعدة أسباب :

- ١ - الترجمات العربية الحديثة والقديمة للتوراة السامرية تُترجم النص محل الإشكال إلى ( **ولا يقوم نبي** ) .
- ٢ - الترجمات العربية للقرون الوسطى وخاصة لطائفة **القرّانيين** تُترجم النص محل الإشكال إلى ( **ولا يقوم نبي** ) ونلاحظ أن **القرّانيين** كانوا أشدّ إهتماماً و إلتصاقاً بالنص التوراتي المكتوب , فقد حظى النص المكتوب بالدراسة عندهم فهم أعلم به من باقي اليهود الربانيين الذين إهتموا بالميراث الشفهي المتمثل في التلمود وجعلوه هو الأساس وجعلوا النص المكتوب في المرتبة الثانية فحظى بإهتمام أقل عندهم , وبالتالي تكون ترجمة **القرّانيين** أدق من ترجمة **باقي الربانيين** . ونلاحظ أيضاً أن أدق النصوص الماسورية قد خرج من مدرسة القرّانيين المتمثلة في **هارون بن موسى بن أشير** .
- ٣ - قاعدة واو الإقلاب على الرغم من أنها قد لا تنطبق على مثالنا نظراً لوجود فاصل بين حرف الواو وبين الفعل الماضي , إلا أن الترجمات العربية المختلفة تُرجح صحة تطبيقها على هذا المثال .

## المراجع :

١ - نظراً لعدم وجود أي مُبرر لإقحام مثل هذه التفاصيل في هذا السفر من قبل مُحَرِّف متعمّد, وبالتالي من المُرجح كونها كتابات نبوية أضيفت على سفر التثنية نظراً لإتفاقها في المضمون مع هذا الإصحاح.

٢ - من الصعب تصور إضافة نصوص قبل وبعد العدد التاسع حيث أنه لا يوجد مبرر لذلك وبالتالي في هذه الحالة يسقط العدد التاسع أيضاً وينضم لباقي النصوص المقحمة.

-٣

The Journal of Hebrew Scriptures Vol.8, Article 3, the vav-prefixed verb forms in elementary Hebrew grammar. By John A. Cook .

- ٤ - وجود أداة النفي بين الواو والفعل قد تُبطل عمل قاعدة واو الإقلاب, إلا أن إقتران كلمة **لا** بأداة النفي قد يُرجح إمكانية تطبيق هذه القاعدة حيث وجود هذه الكلمة له تأثيران وهما:
  - أن معنى الكلمة يضيف لمعنى الفعل في زمن المستقبل .
  - وجود هذه الكلمة يلغي تأثير أداة النفي السلبي بين الواو والفعل الماضي .

٥ - نص الترجمة العربية للعدد ١٠ مأخوذ من ترجمة للتوراة السامرية إلى العربية للكاهن أبو الحسن إسحاق الصوري نقلاً عن كتاب التوراة السامرية للدكتور أحمد حجازي السقا ص ٢٤٢ وقد كتب في مقدمة كتابه :

#### ملاحظة :-

هذه هي التوراة السامرية باللغة العربية . ترجها من اللغة العبرانية السامرية إلى اللغة العربية في مدينة « نابلس » الكاهن السامري : أبو الحسن إسحق الصوري . وكتبها بخط يده : أبو البركات . وصور مخطوطها ونشرها الكاهن السامري : عبد المعين صدقه . بمشورة البروفيسور : زهير صالح النشار - جامعة برلين . [ مقدمة المخطوطة ] .

كما بين الكاتب طريقة حصوله على المخطوطة ومكانها وتوثيقها ص ٢٨ - ٣٠

-٦-

Search Scripture Well: Karaite Exegetes and the Origins of the Jewish Bible Commentary in the Islamic East. By Daniel Frank , page 244.

-٧-

Qirqisani studies. By Hartwig Hirschfield, page 56.

---

والله وليُّ التوفيق